المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج

العربية

مؤتمر اللُّغة العربيَّة الدوليّ السابع

بعنوان:

تعليم اللغة العربية وتعلمها،
تطلع نحو المستقبل:

«المتطلَّبات، والفُرَص، والتحدِّيات»

تحتَ شعارِ:

«بالعربيةِ ... نُبدِعُ»

1

يناير 2024م

المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج

مؤتمر اللُّغة العربيَّة الدوليّ السابع

بعنوان:

تعليم اللغة العربية وتعلمها، تطلع نحو المستقبل:
«المتطلَّبات، والفُرَص، والتحدِّيات»

تحت شعار

«بالعربية... نُبدع»

1

يناير - 2024م

© كافة الحقوق العلمية والأدبية محفوظة للمركز التربوي للغة العربية لدول الخليج

اسم الكتاب: مؤتمر اللُّغة العربيَّة الدوليّ السابع بعنوان: تعليم اللغة العربية وتعلمها، تطلع نحو المستقبل: «المتطلَّبات، والفُرَص، والتحدِّيات».

الرقم الدولي: ISBN 978 - 9948 - 768 - 82 - 1
الطبعة الأولى: 1445هـ - 2024م
نشر في دولة الإمارات العربية المتحدة

ح جميع الحقوق محفوظة للمركز التربوي للغة العربية لدول الخليج، ويُمنَع استخدام أي من المواد التي يتضمنها الكتاب أو استنساخها أو نقلها كليًّا أو جزئيًّا في أي شكل وبأية وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي أو التسجيل أو أي نظام من نظم تخزين المعلومات أو استرجاعها إلا بإذن خطِّي من الناشر.

الناشر

المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج
الهاتف: 4000 519 6 00971
الهاتف المتحرك: 98042 444 5 00971
ص.ب: (66656) - الشارقة - الإمارات العربية المتحدة
البريد الإلكتروني: gecal@abegs.org
الموقع الإلكتروني: www.alecgs.ae

[سورة يوسف: الآية رقم - 2]

فهرس محتوي إصدارات مؤتمر اللغة العربية الدولي السابع يناير 2024م

م	رقم الجزء	المحتوى	رقم الصفحات
1	الجزء الأول	المحور الأول: تطوير مناهج اللغة العربية	1 : 250
		المحـور الثاني: إعداد معلم اللغة العربية	
		المحور الثالث: اتجاهات حديثة في تقويم تعليم اللغة العربية	
2	الجزء الثاني	المحـــــور الرابع: إستراتيجيات تدريس اللغة العربية	251 : 590
3	الجزء الثالث	المحـــــور الخامس: برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها	591 : 804
4	الجزء الرابع	المحـــــور السادس: توظيف التقنيات الحديثة في تعليم اللغة العربيـة وتعلمها	805 : 1024
		المحـــــور السابع: تعليم وتعلم اللغة العربية عن بُعد	
		أفضل الممارَسات	

المحتويات

البحث	رقم الصفحة
تقديم	6
المحور الأول: تطوير مناهج اللغة العربية	9
تجليات اللُّغة العربيَّة في تعزيز مفاهيم العروبة والعوربة والبُعد العربيّ	11
القوة الإنجازية للأسماء في اللُّغة العربيَّة (دراسة لُغويَّة تداوُليَّة)	21
مَنْهَجٌ مُقْتَرَحٌ لمُعْجَمٍ تاريخِيٍّ طُلّابيٍّ	31
معالَجة المصطلحات في المعجم العربي التاريخي: معجم الشَّارقة نموذجًا	45
التجربة النَّصِّيَّة في التنمية اللغويَّة للطفل من خلال الممارَسات التراثيَّة العربيَّة	59
البلاغة العربيَّة في المقام التعليميّ نحو بديل تدريسيّ تقابُليّ للمجاز المرسَل والكناية	67
مدى تضمين كتب اللُّغة العربيَّة للصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية بجمهورية مصر العربيَّة لموضوعات مفاهيم التنمية المُستدامة (موضوعات مفهوم الوقاية الصحيَّة والبيئيَّة أنموذجًا)	87
دور مناهج اللُّغة العربيَّة في تعزيز قِيَم النزاهة والشفافيَّة لدى طلاب الصف الأول الثانويّ بجمهورية مصر العربيَّة	99
الأبعاد التربويَّة والثقافيَّة للصناعة المعجميَّة العربيَّة (معجم "الغني الزاهر" نموذجًا)	109
المحور الثاني: إعداد معلم اللغة العربية	117
التنمية المهنيَّة الإلكترونيَّة لمعلم اللُّغة العربيَّة في عصر الثورة المعلوماتيَّة التكنولوجيَّة	119
معلم اللُّغة العربيَّة بين متطلَّبات التعليم وتحديات كفاءة التعليم الرَّقْميّ	131
فاعليَّة الدورات التدريبيَّة أثناء الخدمة في رفع الكفايات الإداريَّة والأدائيَّة لمُعلِّمي اللُّغة العربيَّة بالمرحلة الابتدائية بولاية الخرطوم (دراسة ميدانية من وجهة نظر المشرفين التربويين)	141
مهارات اكتشاف التلاميذ الموهوبينَ في الكتابة الإبداعيَّة ورعايتهم لدى معلِّمات اللُّغة العربيَّة وقياس مدى توافُرها لديهم	155
واقع استعمال اللّسان العربيّ في قسم اللُّغة والأدب العربيّ بالجامعة الجزائرية في ضوء نظام ل م د (LMD)	173
المحـــــور الثالث: اتجاهات حديثة في تقويم تعليم اللغة العربية	185
برنامجٌ قائمٌ على التعلُّم المنظَّم ذاتيًّا لتنمية مهارات تصميم الاختبارات اللغويَّة الإلكترونيَّة لدى مُعلِّمي اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بِلُغاتٍ أخرى	187
نحو حوسَبة اختبارات معياريَّة لمتعلِّمِي اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها	209
الاختبارات المعياريَّة خطوة لتعزيز مكانة اللُّغة العربيَّة	225
تقويم منهج اللُّغة العربيَّة والتربية الإسلاميَّة في ضوء متطلَّبات التنمية المُستدامة «دراسة تطبيقيَّة على المرحلة الثانويَّة في المدارس العربيَّة الإسلاميَّة بجمهورية مالي»	239

تقديمٌ

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الخلقِ والمرسلينَ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجمعينَ، وبعدُ:

في إطار توجيهات القيادات الخليجيَّة الرشيدة؛ وتلبيةً لطموحات مجتمعاتنا وتطلُّعاتِهم إلى النهوض باللغة العربيَّة في العَمليَّة التربويَّة والتعليميَّة، وتطوير تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلُّمِها؛ اعتمَد معالي وزراء التربية والتعليم -أعضاء المؤتمر العامّ لمكتب التربية العربيّ لدول الخليج-، برنامج عقد مؤتمرات وفعاليات مشترَكة مع المؤسَّسات المعنيَّة بخدمة اللُّغة العربيَّة، كأحد برامج المركز التربويّ للُّغة العربيَّة لدول الخليج- أحدِ أجهزة مكتب التربية العربيّ لدول الخليج-؛ وذلك تحقيقًا لهدف المركز في تطوير تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلُّمها على أُسُس تربويَّة وعلميَّة ومهنيَّة متميِّزة.

ويركِّز البرنامج على إيجاد حلقة تواصُل بين المكتب وكافَّة المؤسَّسات المعنيَّة بخدمة اللُّغة العربيَّة، تُسهِم في تدارُسِ القضايا والمشكلات التربويَّة في مجال تعليم وتعلُّم اللُّغة العربيَّة، وإيجاد الحلول المناسِبة لها، وإبراز التجارب وتبادُل الخبرات، ونَشْر أفضل الممارَسات في مجال تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلُّمِها.

واستمرارًا لجهود المركز التربويّ للُّغة العربيَّة لدول الخليج بالشَّارقة في السعي إلى تحقيق أهدافه؛ تم تنظيم مؤتمر اللُّغة العربيَّة الدوليّ السابع بالشَّارقة بعنوان :تعليمُ اللغةِ العربيَّة وتعلُّمُها، تطلُّعٌ نحوَ المستقبل: «المتطلَّبات، والفُرَص، والتحدِّيات»، تحتَ رعاية صاحب السمو الشيخ الدكتور/ سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشَّارقة -يحفظه الله ويرعاه-، وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم، ضمنَ مبادَرات الخطة الإستراتيجية للمركز التربويّ للُّغة العربيَّة لدول الخليج، وفي إطار تعزيز ثقافة الشراكة والتعاون المشترك بين المركز والمؤسَّسات والهيئات ذات العَلاقة والمعنيَّة بخدمة اللُّغة العربيَّة، من خلال عَقْد شراكات وتنفيذ مؤتمرات وفعاليَّات مشترَكة.

ويسعى المؤتمر إلى استجلاء ومناقَشة القضايا والدراسات والأبحاث، وأفضل الممارَسات والتجارب العِلميَّة والعمليَّة ذات الصلة بواقع تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلُّمِها، والتعريف بالجهود الفرديَّة والمؤسساتيَّة ودورها في تطوير تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلُّمِها، والاطلاع على أحدث المستجِدَّات والمبادَرات المبدعة، والتقارير والتجارب الناجحة، كما يسعى إلى نشر الوعي وتحمُّل المسؤوليَّة المشترَكة، وضرورة التنسيق بين المؤسَّسات المعنيَّة بتعليم اللُّغة العربيَّة وتعلُّمِها تجاهَ اللُّغة العربيَّة، والإفادة من التجارب والخبرات العالميَّة، لتطوير تعليم اللُّغة العربيَّة، مع مراعاة خصائص اللُّغة العربيَّة، بالإضافة إلى مناقَشة التحدِّيات العصريَّة التي تُواجِه مستقبلَ تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلُّمِها.

كما تكمُن أهميةُ المؤتمر في تشجيع الإبداع والمبدِعينَ، في طرح حلول للمشكلات التي تواجه تعليمَ اللُّغة العربيَّة وتعلُّمَها، ورُؤى جديدة للتعامل معها، عبر مجالات علميَّة وتطبيقيَّة بمؤسسات التعليم، وجعل اللُّغة العربيَّة مسايِرةً لمتطلَّبات العصر، ووضع الحلول العِلميَّة والعمليَّة لمعالَجة مَواطِن الصعوبة؛ لفتح آفاق مستقبليَّة للبحث الجادّ لتطوير وتوظيف المفاهيم والنظريات الحديثة في تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلُّمِها، كما أنَّه يسعى إلى معرفة الإمكانات المتاحة لخدمة اللُّغة العربيَّة وآفاقها المستقبليَّة؛ لتُواكِب التطورات العِلميَّة والتكنولوجيَّة السريعة، حسبما يقتضيه العصرُ في ظل تحديات عصر العولمة والتَّقانة، بالإضافة إلى تشجيع البحوث والدراسات الخاصَّة بخدمة اللُّغة العربيَّة؛ لمناقَشة التحدِّيات العصريَّة التي تُواجِه مستقبلَ تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلُّمِها، والسعي بجدية لوضع تصوُّر واضح وتوجُّه جديد يعتمد على الأداء والمشارَكة، ونستشرف بها المستقبلَ بتوظيف الدروس المستفادة، وفَهْم معطيات المرحلة الحاليَّة، وجعلها مسايِرةً لمتطلَّبات العصر، وإفادة كل مَنْ له عَلاقة بتعليم اللُّغة العربيَّة؛ من المعلِّمين والمشرفين

ويهدف المؤتمر إلى تشخيص واقع تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلمها على المستويين الإقليميّ والعالميّ، واستعراض أحدث الدراسات والبحوث الأكاديميَّة والتطبيقيَّة، والأفكار والرُّؤى حولَ تطوير تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلُّمِها، واستشراف معالم التحدِّيات التي تُواجِه اللغةَ العربيةَ، وتقديم المقترَحات والحلول لها، والإفادة من التجارب والخبرات بين مؤسَّسات التعليم بالعالَم العربيّ في تطوير تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلُّمِها، وتبادُل الثقافة والمعرفة حول القضايا المعاصِرة في مجال تطوير تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلُّمِها، والإفادة من البرمجيَّات والتقنيات الحديثة في تدريس اللُّغة العربيَّة، وتحديد معالِم التحدِّيات والإيجابيَّات والسلبيات المتعلِّقة بتوظيف التقنيَّة في تعليم اللُّغة العربيَّة، بالإضافة إلى استشراف مستقبل التعليم عن بُعد في العالَم العربيّ، وتحديد معالم التحدِّيات التي تُواجِه تطويرَه.

وختامًا، بالأصالة عن نفسي، ونيابةً عن منسوبي المركز التربويّ للُّغة العربيَّة لدول الخليج بالشَّارقة، نتقدَّم بخالص الشكر والتقدير إلى صاحب السمو الشيخ الدكتور/ سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشَّارقة -حفظه الله- على رعايته الكريمة للمؤتمر.

كما نتقدَّم بخالص الشكر والتقدير إلى وزارة التربية والتعليم، على دورها الداعم في عمليات التنظيم، كذلك الشكرُ موصولٌ إلى جميع المشارِكينَ والمساهِمينَ، وجميع اللجان العاملة في تنظيم المؤتمر على جهودهم؛ سَائِلِينَ اللهَ -تَعَالَى- أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا الْمُؤْتَمَرِ وَإِصْدَارِهِ في تَطْوِيرِ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَتَعَلُّمِهَا؛ لِيُسْهِمَ في تَحْقِيقِ أَهْدَافِ وَجَوْدَةِ مُخْرَجَاتِ تعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وتَعَلُّمِهَا.

واللهُ وليُّ التوفيقِ

د. عيسى صالِح الحمَّادِي

مُديرُ المركزِ التربويِّ للُّغةِ العربيةِ لدولِ الخليجِ بالشَّارقةِ

التعليم عن بُعْدٍ وإستراتيجيات تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها

الدكتور/ بكاري مختار
جامعة مصطفى إسطمبولي معسكر (الجزائر)

Mokhtar.bekkari@univ-mascara.dz

المُلخَّص:

تهدف هذه الورقة البحثيَّة إلى إيضاح التعليم عن بُعْدٍ، وإستراتيجيات تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها، وهناك اليومَ كثيرٌ من الإستراتيجيات والطرائق، التي تُعلَّم بها اللغات الأجنبيَّة أو اللُّغة الثانية، ومنها اللُّغة العربيَّة، وليس من بين تلك الإستراتيجيات أو الطرائق إستراتيجية أو طريقة مُثْلَى تُلائِم كلَّ الطلاب والبيئات والأهداف والظروف؛ ومن أهم تلك الطرائق لتعليم اللُّغة الأجنبيَّة هي طريقة القواعد والترجمة، والطريقة المباشِرة، وطريقة القراءة، والطريقة السمعيَّة والشفوية.

وقد توصلت هذه الورقة البحثيَّة إلى عدة نتائج؛ منها، إعداد برنامج قائم على توظيف تقنيَّة التعليم عن بُعْدٍ في التدريس لتنمية المهارات اللغويَّة الإلكترونيَّة لدى متعلِّمي اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بِلُغاتٍ أخرى، من خلال استخدام أساليب التقديم، أو بناء المحتوى الرَّقْميّ أو إستراتيجيات التعلُّم والتعليم والتقويم، بما يُحقِّق جودةَ المنتَج التعليميّ ومنافسته وانتظاميته وفعاليته، وسهولة الوصول لأكبر عدد ممكن من المتعلِّمين حولَ العالَم، والسعي إلى تحقيق أهداف تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها في اكتساب المهارات اللغويَّة الأربع: (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة).

الكلمات المفتاحيَّة: التعليم عن بُعْدٍ، اللُّغة العربيَّة، النَّاطِقينَ بغير العربيَّة، التواصُل اللُّغويّ، الوسائل التعليميَّة.

1. المقدمة:

تُمثِّل اللُّغةُ العربيَّةُ ثقافةً وحضارةً عربيَّةً وإسلاميَّةً عريقةً، وهي لغة حية معاصِرة، تُمثل شريحةً واسعةً من المجتمعات الإنسانيَّة التي تنتمي إلى منطقة جغرافيَّة حيوية تعد محط أنظار العالَم؛ نظرًا للإقبال المتزايد على تعلُّم اللُّغة العربيَّة مِنْ قِبَل النَّاطِقينَ بغيرها لدوافع متنوعة، سياسيَّة ودبلوماسيَّة واقتصاديَّة ودينيَّة وثقافيَّة وتعلُّمِيَّة وسياحيَّة وتواصُليَّة وغيرها، وتعد اللُّغة العربيَّة إحدى اللغات العالَميَّة ذات الحضور اللافت والمتميِّز على المشهد الدوليّ بكافَّة تجلياته الثقافيَّة والفكريَّة والاقتصاديَّة والسياسيَّة والتواصليَّة، ويزداد حضور العربيَّة وانتشارها وتوسُّع الإقبال على تعلُّمها عالميًّا عامًا بعد آخَرَ؛ نتيجة جملة من العوامل المتعدِّدة، والتي يتداخل فيها الذاتيّ بالموضوعي؛ فمن العوامل الذاتيَّة ما يتصل برغبة كثير من المهتمين والمثقَّفين غير العرب في تعلُّم العربيَّة للإشباع العلميّ والمعرفيّ والاطلاع على الثقافة العربيَّة وفكرها وتراثها المتنوع والمتعدد، أمَّا العوامل الموضوعيَّة فتبدو واضحةً في العولمة الثقافيَّة والسياسيَّة والفكريَّة واللغويَّة، والتي أصبح تعلُّم اللغات إحدى السِّمات الرئيسة لجيل اليوم، وأحد الشروط المهمة للعيش المشترك وبناء صيغ متعددة للتفاهُم والحوار بين مختلف الشعوب والحضارات؛ سعيًا لفَهْم أفضل لعالَم اليوم، الموسوم بصفة الغنى والتنوع والتقارب والتعددية الفكريَّة والثقافيَّة، باعتبار اللُّغةِ الوسيلةَ الأرقى للاتصال والحوار.

وعطفًا على ما يشهده مجال تعلُّم وتعليم اللغات من تطوُّر هائل على مستوى المضمون والشكل، والمتمثِّل في توظيف التطورات التقنيَّة في هذا المجال، وتناغمًا مع تقديم نمط مبتكَر وجديد في التعلُّم والتعليم الإلكترونيين، فإن الحاجة تبدو ماسَّةً لتطوير تعلُّم وتعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها في ضوء رؤية مؤسَّسيَّة عصرية متطورة؛ وَفقًا لأحدث المعايير المعتبرَة عالميًّا وتقنيًّا ولسانيًّا وثقافيًّا، سواء في أساليب التقديم أو بناء المحتوى الرَّقْميّ أو إستراتيجيات التعلُّم والتعليم والتقويم، بما يحقق جودة المنتَج التعليميّ ومنافسته وانتظاميته وفعاليته، وسهولة الوصول لأكبر عدد ممكن من المتعلِّمين حولَ العالَم، أو ما يُعرَف بالتعميم .

1. 2. الإشكاليَّة:

إن الإسهام في تطوير تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها تطويرًا ينطلق مما وُجِدَ في مجال النظر إلى اللغات ومناهج تعليمها، وأن تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها تعليمًا ناجحًا يقتضي الانطلاق من تصوُّر علمي واضح لعملية التعليم عن بُعْدٍ؛ هذا التصوُّر يربط بين التعليم والتعلُّم والاكتساب، وأن التعليم هو مجهود لتقريب التعلُّم من الاكتساب؛ بما أن اكتساب اللُّغة الأُمّ فعل فطريّ طبيعيّ.

في ضوء ما تقدَّم يمكن طرح الإشكاليَّة الرئيسيَّة الآتية:

إلى أي مدًى يمكن للتعليم عن بُعْدٍ أن يُساهِم في تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها؟

تتفرع عن هذه الإشكاليَّة عدةُ تساؤلات، نذكر منها ما يلي:

- ما هو التعليم عن بُعْدٍ؟
- ما هي إستراتيجيات تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها؟

1. 3. الفرضِيَّات:

من أجل الإجابة عن إشكالية الدراسة والأسئلة الفرعيَّة لها، ارتأينا الانطلاق من الفرضيتين التاليتين:

- التعليم عن بُعْدٍ هو استعمال التقنيات الجديدة للوسائط المتعدِّدة للإنترنيت لتطوير نوعيَّة التعلُّم، بتيسير الوصول إلى الموارد والخدمات من جهةٍ، وتسهيل التبادل والتعاون عن بُعْدٍ من جهة ثانية.
- تعتبر إستراتيجية تمثيل الأدوار وإستراتيجيَّة العصف الذهنيّ، من أهم الإستراتيجيات الحديثة المفضَّلة لدى المعلِّمين والأكثر انتشارًا خاصَّة في الدول العربيَّة والإسلاميَّة.

1. 4. أهمية الدراسة:

تَكْمُن أهميَّة هذه الورقة البحثيَّة في تسليط الضوء على مصطلح التعليم عن بُعْدٍ، كما يعتبر تعليم اللُّغة العربيَّة من أكثر المواضيع إثارةً للنِّقاش في الوقت الراهن، سواء على المستويات المحليَّة أو الإقليميَّة أو الدوليَّة، وكذلك تَنبُع أهميةُ هذا الموضوع في الرغبة في إيجاد صيغة للتعليم عن بُعْدٍ، وبَحْث عن الإستراتيجيات المناسِبة لتعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها، وكذلك التغييرات التي تشهدها البيئة الدوليَّة في مجال تعلُّم اللُّغة العربيَّة.

1. 5. أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تقديم إطار نظريّ ومفاهيميّ لمصطلح التعليم عن بُعْدٍ.
2. التعرُّف على إستراتيجيات تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها.
3. محاوَلة تقديم مقترَحاتٍ وتوصياتٍ تخصُّ التعليم عن بُعْدٍ، وإستراتيجيات تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها.

1. 6. منهجيَّة الدراسة:

بالنظر إلى طبيعة الموضوع، وكمحاولة للإجابة عن الطرح المقدَّم والإحاطة بمختلف جوانبه وتحقيق الأهداف المنتظَرة منه، تم توظيف المنهج الوصفيّ لبناء خلفيَّة نظريَّة حول الموضوع، والمنهج التحليليّ؛ من خلال تجميع المعلومات التي ترتبط بالدراسة عن طريق الاطلاع على الكتب والأبحاث والدراسات المنشورة، وأيضًا مطبوعات المؤتمرات والبيانات المتوفرة على شبكة المعلومات (الإنترنت)؛ وبالتالي الخروج باقتراحات من شأنها أن تُسهِم في إيجاد حلول مناسِبة للتغلُّب على الصعوبات التي تواجه هذا المجال؛ حيث تم تقسيم الموضوع إلى محورين رئيسيين:

- الإطار النظريّ والمفاهيمي للتعليم عن بُعْدٍ.
- اللُّغة العربيَّة وإستراتيجيات تعليمها للناطِقِينَ بغيرها.

2. الإطار النظريّ والمفاهيمي للتعليم عن بُعْدٍ:

يشهد مجالُ التعليم ثورةً جذريةً؛ بسبب تعاظُم دور التقنيات المعلوماتيَّة، ودخولها إلى كافَّة مجالات الحياة بطريقة سريعة ومؤثِّرة.

2. 1. فلسفة التعليم عن بُعْدٍ: ينطلق التعليم عن بُعْدٍ من المسلَّمات الآتية:

إن العصر الحالي -سواء في القرن العشرين أو القرن الحادي والعشرين- هو عصر الانفجار المعرفيّ؛ إذ أصبحت المعارف تتضاعف كلَّ ثلاث سنوات تقريبًا، وبوجود هذا الزخم الهائل من المعرفة فإن أساليب التعلُّم التقليديَّة التي ما زالت تؤكد على دور المعلم على حساب دور المتعلِّم وحفظ المادة الدراسيَّة، وبناء النُّظُم التربويَّة من هذه المنطلَقات بما في ذلك عقد الامتحانات للتأكد من حفظ المتعلِّمين للحقائق واسترجاعها عند الحاجة، واستخدام طرائق التعليم التقليديَّة؛ كالمحاضرة والإلقاء وغيرها من الممارَسات التي سادت لعقود طويلة، لم تعد ذات جدوى الآن. وقد آن الأوان للبحث عن أساليب وطرائق جديدة تُمكِّن المتعلِّمَ من مسايَرة الانفجار المعرفيّ، ولعل الأسلوب الأكثر فائدةً في تحقيق ذلك هو أسلوب التعلُّم الذاتيّ، فهذا الأسلوب يحقق التعلُّم عن بُعْدٍ؛ حيث يمكن للمتعلِّم أن يبلغ أهداف التعلُّم المستمر، فالتعليم عن بُعْدٍ هو الأسلوب الأكثر ملاءمةً لمواجَهة عصر تفجُّر المعرفة الذي نشهده اليوم؛ حيث يحقق التعليم عن بُعْدٍ مبدأ ديمقراطيَّة التعليم، والتي تنطلق من ضرورة توفير فُرَص التعليم لكل راغب فيه، بِغَضِّ النظرِ عن الظروف الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والزمانيَّة... إلخ التي يمر بها، فالتعليم حق لكل إنسان، سواء كان كبيرًا أو صغيرًا، غنيًّا أو فقيرًا.

إن التعليم اليوم أصبح باهظ التكاليف؛ بحيث لا تستطيع الفئات المحرومة من نَيْل حظها منه، وبما أن التعليم عن بُعْدٍ هو أقل كلفةً من التعليم التقليديّ فإنَّه يكون بذلك أكثر ملاءمةً لشرائح عددية من المجتمع، لاسيما لأولئك الذين تمنعهم ظروفُهم الاقتصاديَّةُ أو الجغرافيَّةُ من الالتحاق بالتعليم كدارسين نظاميين، يمكن للمتعلِّم أن يتعلم بمفرده، فلقد انقضى عهد الاعتماد على المعلم في التعليم؛ فالاعتماد على المعلم في كل شيء يقلل من شأن المتعلِّم وأهمية دوره في التعلُّم، فلقد أثبتت الدراسات أن ما يتعلمه المتعلِّم بنفسه أفضل وأبقى مما يتعلمه المتعلِّم اعتمادًا على الآخَرين، والتعلُّم عن بُعْدٍ يحقق مبدأ التعلُّم الذاتيّ، مع حد أدنى من الاعتماد على المعلم، حتى وإن حدث ذلك فسيكون طِبقًا لحاجات المتعلِّم الحقيقيَّة، وبمبادَرة منه، الأمر الذي يجعل التعلُّم بأسلوب التعليم عن بُعْدٍ تجربةً ثريَّةً.

2. 2. تطور التعليم عن بُعْدٍ عبر التاريخ:

لم يبدأ التعليم عن بُعْدٍ في العصر الحديث، بل يمتد لأكثر من مئتي عام، وكانت البداية عام (1729م) على يد .Caleb Philips حيث كان يقدم دروسًا أسبوعية عبر صحيفة "بوسطن جازيت" (Correspondence Class)، واستخدم الراديو لهذا الغرض عام (1922م)؛ حيث بدأت جامعة بنسلفانيا العريقة في تقديم عدد من المقرَّرات عبر جهاز الراديو، ثم أجهزة التلفزة؛ إذ أطلقت جامعة ستانفورد مبادَرةً عامَ (1968م) أسمتها the Stanford In-structional Television Network ، لتقديم مقرَّرات لطلاب الهندسة عبر قناة تلفزيونية، وفي عام (1982م) دخل الكومبيوتر المجال التعليمي (Computer Assisted Instruction) ، وفي عام (1992م) كان الانتشار الأوسع مع ظهور شبكة الإنترنت؛ حيث بدأ ظهور أنظمة إدارة التعلُّم (LMS) عامَ (1999م) مثلBlackboard, Canvas ، إلا أنها أنظمة مغلَقة؛ لا تخدم جميع المتعلمين.

في عام (2002م) أطلَق معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا مبادَرة المقرَّرات المفتوحة MIT Open Course Ware، (2000 مقرر مجانيّ يستفيد منه (65) مليون مستفيد من (215) دولة)، ثم أكاديمية خان عامَ (2008م) (71 مليون مستخدِم)، باختصار أصبحنا نعيش عصر التعليم المفتوح والمنصَّات التعليمية، والتعليم عن بُعْدٍ له أصوله التاريخيَّة؛ فقد عمل به المسلمون عن طريق المدارس القرآنيَّة وحلقات الكتاتيب؛ في حين أن الطالب لا يرتبط مع الطلبة الآخَرين إلا في مكان الدرس، فقد يكون متخلِّفًا عنهم أو متقدِّمًا عليهم، ثم إنَّه يستطيع أن يختار المعلم والمواد التي يدرسها.

بدأ الإعلان عن هذا النوع من التعليم في العصر الحديث عام (1963م) في بريطانيا، بما يُسمَّى جامعة الهواء، ثم سُميت بالجامعة المفتوحة فيما بعدُ، معتبرين أن الإذاعة والتليفزيون هما العنصران الأساسان في عمليَّة التعليم إضافةً إلى المرسَلات، افتُتحت الجامعة عام (1969م)، وبدأت الدراسة بها (1971م)، فاستقبلَتْ خمسةً وعشرينَ ألفَ طالب في مختلف التخصُّصات، وأُنشئت كذلك جامعة القدس المفتوحة بغرض التعليم عن بُعْدٍ لخدمة القطاعات

العربيَّة المختلفة، ومن أهم الجامعات العربيَّة التي تُعنى بالتعليم عن بُعدٍ الآنَ الجامعة العربيَّة المفتوحة، التي لها عدة فروع في بعض الدول العربيَّة.

لقد مر التعليم عن بُعدٍ بمراحل متعددة، ويمكن عرض هذه المراحل حسب ما ذكره (الدباسي، 2002، ص7) كما يأتي:

- مرحلة مراكز التعليم الليلي؛
- مرحلة التعليم من خلال المراسَلة البريدية؛
- مرحلة التعليم من خلال الراديو أو الوسائل المسموعة؛
- مرحلة التعليم من خلال الراديو والتليفزيون التفاعُليّ وتقوم على مبدأ التفاعل بين المعلم والمتعلم بالصوت والصورة؛
- مرحلة التكنولوجيا الرَّقْميَّة من خلال الحاسب والشبكة العالميَّة للمعلومات.

2. 3. مفهوم التعليم عن بُعْدٍ:

بدأ التعليم عن بُعْدٍ في الستينيات من القرن الماضي، وقد عُرف بالتعليم بالمراسَلة؛ حيث استخدم هذا النمط من التعليم في التعليم الجامعيّ في إنجلترا وأستراليا، ولقد أثبتت الجامعة البريطانية المفتوحة أنَّها الأكثر نضجًا وتطبيقًا لمفهوم التعليم عن بُعْدٍ؛ وذلك نظرًا لنظام الدراسة المتَّبَع والمواد التعليميَّة المستخدَمة، بما يتلاءم وظروف الدارسين الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة، إضافةً إلى أن الكلفة الاقتصاديَّة أصبحت أقلَّ بكثير من التعليم الجامعيّ في الجامعات التقليديَّة، ولقد تبلوَر مفهوم التعليم عن بُعْدٍ من خلال الأُطُر النظريَّة والممارَسات العَمليَّة التي اهتمَّت بهذا النمط من التعليم.

وتعددت تعريفات مصطلح التعليم عن بُعْدٍ، فهو كثيرًا ما يُعرَف بالتعليم المفتوح، وكثيرًا ما يوصف بصيغة التعليم بالمراسَلة، وهناك تعبيرات أخرى متعددة؛ منها: الدراسة المنزليَّة، والدراسة المستقلة، والدراسة من الخارج، وغيرها، ويرتبط بأذهان بعضهم بالتعليم غير المدرسيّ أو غير النظامي، ويُطلَق عليه اسمُ (التربية المستمرَّة)... إلخ. وحقيقةً إن جميع هذه المسمَّيات تعد أمثلة للتعليم عن بُعْدٍ، ولكنَّها لا تستوعب كافَّةَ صِيَغِه، ومن أهم تعريفات التعليم عن بُعْدٍ ما يلي:

- عرَّفَت لجنة الاتحاد الأوروبي التعليم عن بُعْدٍ، سنة (2001م) بأنَّه: "استعمال التقنيات الجديدة للوسائط المتعدِّدة للإنترنيت لتطوير نوعيَّة التعلُّم بتيسير الوصول إلى الموارد والخدمات من جهةٍ، وتسهيل التبادل والتعاون عن بُعْدٍ من جهة ثانية" . (Thibault, 2005, p. 68))
- الموسوعة البريطانية حددته بأنَّه: من أشكال التعليم المتميزة أساسًا بالانفصال الماديّ بين الأساتذة والمُتعلِّمين إبانَ التعلُّم، وباستخدام مختلف التقنيات لتيسير التواصُل بين الأساتذة والطلبة من جهة، وبينَ الطلبة من جهة ثانية، ويركز التعليم عن بُعْدٍ على الفئات غير التقليديَّة من المتعلِّمين مثل العاملين بدوام كامل، والعاملين في المجال العسكري، وغير المُقِيمينَ أو المُقِيمينَ في أماكن نائية؛ ممَّا يَحُول بينهم ومواكَبةَ الفصول الدراسيَّة. (Gary A. Berg, 2023)
- يشير (عليان وآخرون، 1999، ص 8) إلى أن التعليم عن بُعْدٍ هو: تعليم جماهيري يقوم على فلسفة تؤكِّد حقَّ الأفراد في الوصول إلى الفُرَص التعليميَّة المتاحة؛ بمعنى أنَّه تعليم مفتوح لجميع الفئات، لا يتقيَّد بوقت وفئة من المتعلِّمين، ولا يقتصر على مستوى أو نوع مُعيَّن من التعليم، فهو يتناسب وطبيعةَ حاجات المجتمع وأفراده وطموحاتهم وتطوير مهنتهم.
- وعرَّفَه (الفرجاني، 2000، ص14) بأنَّه: "نظام يعمل على إيصال العلم والمعرفة إلى كل فرد راغب فيه، وقادر عليه مهما بَعُدَت المسافاتُ الجغرافيَّة التي تفصل بينه وبين المؤسَّسة التعليميَّة".
- وتعرفه الجمعيَّة الأمريكية للتعلُّم عن بُعْدٍ كما ذكر ذلك (العمري، 2002، ص6) بأنَّه: "توصيل لمواد التدريس أو التدريب عن طريق وسيط نقل تعليميّ إلكترونيّ الذي قد يشمل: الأقمار الصناعيَّة، أشرطة الفيديو، الأشرطة الصوتيَّة، الحاسوب... وغيره".
- وعرَّفَه (الموسى، 2004، ص51) بأنَّه: "نظام تقوم به مؤسَّسة تعليميَّة يعمل على إيصال المادة التعليميَّة أو التدريبيَّة للمتعلِّم في أيِّ وقتٍ وأيِّ مكانٍ، عن طريق وسائط اتصال متعددة".

- وعرفته اليونسكو كما جاء به (نشوان، 2004، ص 250) بأنَّه: "الاستخدام المنظَّم للوسائط المطبوعة وغيرها، وهذه الوسائط يجب أن تكون مُعدَّة إعدادًا جيِّدًا؛ من أجل جسر الانفصال بين المتعلِّمين والمعلِّمين، وتوفير الدعم للمُتعلِّمين في دراستهم.

2. 4. أهداف التعليم عن بُعْدٍ:

لقد برزت الحاجة إلى التعليم عن بُعْدٍ استجابةً للعديد من المبررات والحاجات الناجمة عن التغييرات العِلميَّة والتكنولوجيَّة والاجتماعيَّة التي شهدها القرن الماضي، وسيشهدها القرن الحالي؛ ولهذا فإن التعليم عن بُعْدٍ يسعى إلى تحقيق أهداف عدة؛ ولعل من أهمِّها ما يلي:

- تقديم الخدمات التعليميَّة لمن فاتتهم فرص التعليم، وفي هذا الشأن يقول: (نشوان، مرجع سابق، ص 259): لقد حالت الظروف الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والجغرافيَّة والسياسيَّة دون توفير فُرَص التعليم للعديد من فئات المجتمعات المختلفة، وبعد أن أُزيلت هذه المُعِيقَات أصبحت هذه الفئات راغبةً في التعليم في الوقت الذي لا يلائم التعليم التقليديّ هذه الفئات، والتعليم عن بُعْدٍ يُعِيد الأملَ لدى الكثيرين ممن يرغبون في التعليم؛ نظرًا لِمَا يتمتع به من مرونة وأنظمة تعليميَّة تسمح لهم بالتعلم، إلى جانب قيامهم بالمهن والأعمال التي يمارسونها.
- تقديم البرامج الثقافيَّة والتوعوية والعلميَّة لشرائح واسعة من أبناء المجتمع؛ وهو ما يُسمَّى بالتربية المستمرَّة، أو التعليم مدى الحياة، وهذا ما أكَّد عليه (السعدون، 2002 ، ص 59) حينما قال: إن التعلُّم عن بُعْدٍ يستخدم الوسائل التقنيَّة المختلفة؛ كالتلفاز، والإنترنت، والإذاعة، والأقمار الصناعيَّة، التي تَدخُل كلَّ بيت، وهذا الأمر يُسهِم في جذب اهتمام الكثيرين نحو البرامج الثقافيَّة والصحيَّة والاجتماعيَّة والاقتصاديَّة، بل وتزويدهم بالمعرفة والمعلومات التي تفيدهم في حياتهم.
- تعليم المرأة، من الواضح أن الدول النامية، ومنها الدول العربيَّة، لا تشجع كثيرًا على تعليم المرأة، بل إن العادات والتقاليد المعمول بها في هذه الدول تمنع تعليم المرأة؛ إمَّا بشكلٍ كليٍّ أو جزئيّ، واستخدام التعليم عن بُعْدٍ في التعليم الجامعيّ المفتوح يزيل مُعِيقَات خروجها من البيت والانتظام في الصفوف الجامعيَّة، وإذا أصبح بالإمكان الوصول بالتعليم إلى البيوت فإن الإقبال على الالتحاق بالتعليم سيزداد، ومِن ثَمَّ يصبح التعليم عن بُعْدٍ هو الأسلوب الأمثل لإزالة المُعِيقَات أمام المرأة.
- الإسهام في محو الأُمِّيَّة وتعليم الكبار، فيؤكد الخبراء العاملون في برامج محو الأُمِّيَّة وتعليم الكبار على أن نسبة الأُمِّيَّة في الدول النامية في ازدياد مطرد، بالرغم من الجهود المبذولة لمكافحة هذه الآفة، والتي أصبحت معيقةً لبرامج التنمية في هذه الدول.

ولعل في مقدمة الأسباب التي تعيق إلحاق الأميين بالتعليم هو استخدام الأنماط التقليديَّة في التعليم المبنيَّة على التعليم المباشِر، كما أن العديد من الأميين والكبار لا يتمكنون من الالتحاق بالدراسة بالرغم من رغبتهم في ذلك؛ بسبب المُعِيقَات الجغرافيَّة والاجتماعيَّة وظروف العمل وغيرها، فإذا استخدمنا نظام التعليم عن بُعْدٍ فيمكن التغلب على هذه المُعِيقَات، كما أنَّه بواسطة التعليم عن بُعْدٍ يمكن أن يدخل التعليم لكل بيت؛ فتستطيع الأميات وكبيرات السن اللاتي تمنعهنَّ ظروفُهنَّ من الخروج من البيت والالتحاق بالتعليم التقليديّ أن يتعلمنَ متى أردنَ ذلك.

المزيد من التطورات المعرفيَّة والتكنولوجيَّة، وهذا ما أكد عليه (نشوان، مرجع سابق، ص 260) حينما ذكر أنه قد: "شَهِدَ القرنُ الماضي وسيشهد هذا القرنُ المزيدَ من التطورات المعرفيَّة، بل إننا نشهد حاليًا تفجُّرًا في المعرفة والتوسع الهائل في التقدُّم العلميّ والتكنولوجيّ، وأصبح من الصعوبة ملاحَقة هذه التطورات بالأساليب التقليديَّة في التعليم التي تعتمد على حفظ الحقائق واستظهارها عند الامتحان". مراعاة ظروف الدارسين التعليميَّة؛ ففي التعليم عن بُعْدٍ هناك أماكن لكل الفئات: العمَّال وربَّات البيوت، والمزارعين، وأصحاب المهن، وغيرهم، وهذا ما أكَّد عليه (البدراني، 2001، ص 37) عندما قال: "إن التعليم عن بُعْدٍ هو تعليم الجماهير؛ نظرًا لِمَا يوفره من إمكانات كبيرة لمراعاة ظروف المتعلِّمين".

وحيث إن التعليم عن بُعْدٍ يستقطب أصحاب المهن فإنَّه وسيلة لإمدادهم بالمعرفة المتجددة، وإمدادهم بكل جديد في مجال تخصصهم، وفي المجالات الثقافيَّة والاجتماعيَّة الأخرى، وهو ما يُسمَّى بالتعليم المستمر مدى الحياة.

2. 5. أهميَّة التعليم عن بُعْدٍ:

يُجمِع الباحثون والمتخصصون في الحقل التربويّ على أهمية التعليم عن بُعْدٍ، على أن يكون ملائمًا لشرائح واسعة من المتعلمين عبرَ العالَم على اختلاف بلدانهم، وثقافتهم، واهتماماتهم، وظروفهم، وفيما يلي نذكر أبرز المزايا التي يوفرها التعليم عن بُعْدٍ

- **فرص التعلُّم:** إتاحة الفرصة التعليمية لكل المتعلمين؛
- أصبح تحديًا في ظل التقدُّم السريع والانفجار المعرفيّ والتِّقنيّ المتلاحق؛
- تعزيز المهارات الحياتية والتركيز على مهارات القرن الواحد والعشرين. (مبادرة اليونيسف، 2017)
- **المرونة:** إذ يتيح التعلُّم وفق الظروف التعليمية الملائمة والمناسِبة لحاجات وظروف وأوقات المتعلِّمين وتحقيق استمراريَّة عمليَّة التعلُّم؛
- **الفاعلية:** أثبتت البحوث التي أُجريت على هذا النظام بأنَّه ذو تأثير يوازي أو يفوق نظام التعليم التقليدي، وخصوصًا عند استخدام تقنيات التعليم عن بُعْدٍ والوسائط المتعدِّدة بكفاءة، وانعكاس هذه الإيجابية على المحتوى التعليمي؛
- **الابتكار:** تقديم المناهج للمتعلمين بطُرُق مبتكَرة وتفاعليَّة؛
- **استقلالية المتعلِّم:** تنظيم موضوعات المنهج وأساليب التقويم حسب قدرات المتعلمين؛
- **المقدرة:** إذ يتميز هذا النوع من التعليم بأنَّه لا يكلف مبالغ كبيرة من المال.

2. 6. فوائد التعليم عن بُعْدٍ:

للتعلُّم عن بُعْدٍ فوائد ومزايا عديدة أدَّت إلى انتشاره، وتسارع المؤسَّسات التعليميَّة إلى تطبيقه، ولعل من أهم هذه الفوائد ما يلي:

- **التأثير والفاعليَّة:** فهو يفوق في التأثير والفاعليَّة نظام التعليم التقليديّ؛ وذلك عندما نستخدم تقنياته بفاعليَّة؛
- **يجعل البابَ مفتوحًا أمام الجميع:** للحصول على فرصتهم في التعليم فهو لا يضع قيودًا أو شروطًا للتعليم، ومِن ثَمَّ يحقق مبدأ تكافؤ الفُرَص في التعليم، وبخاصة توفير الفُرَص لمن حُرموا من التعليم؛
- **عدم التقيد بالمكان والزمان:** فيمكن أن تتم عمليَّة التعليم في أيِّ مكانٍ وأي وقت؛ وذلك باستخدام الوسائل التعليميَّة الحديثة الأشرطة والمواد المرئيَّة والمسموعة، والبريد الإلكترونيّ والإنترنت... إلخ) بعكس التعليم التقليديّ الذي يرتبط بمكان ووقت محدَّد؛
- **تُمكِّن المتعلِّمَ من الاعتماد على نفسه:** فالمتعلم في التعليم عن بُعْدٍ يتعلم بمفرده معتَمِدًا على ذاته؛
- **قِلَّة التكلفة في التعليم عن بُعْدٍ:** وذلك عند مقارنته بالتعليم التقليديّ الذي يتَّسِم بنفقاته الباهظة؛
- **تبادُل الخبرات:** فهو يربط الطلاب من الخلفيات الاجتماعيَّة والثقافيَّة والاقتصاديَّة المختلفة من أنحاء العالَم، ويتيح فرصةَ تبادُل الخبرات؛
- **لا وجود للفشل:** فهو لا يفصل بين الناجحين والفاشلين في مراحل تعليم معينة، كما هو الحال بالنسبة للتعليم التقليديّ؛
- **حرية الاختيار:** حيث يتيح التعليم عن بُعْدٍ بدائل متنوعة أمام المتعلِّم؛
- **تنوُّع الأساليب:** ففي التعليم عن بُعْدٍ يستخدم المتعلِّم أساليب متنوعة في الاستفادة من المواد التعليميَّة؛ فيستخدم الأشرطة، والأفلام، والبريد الإلكترونيّ، والإنترنت، والتلفزيون التعليميّ، وغير ذلك، ويستخدم المتعلِّم في ذلك أكثر من حاسَّة؛
- **تجعل المتعلِّم إيجابيًا وأكثر فاعليَّةً:** بعكس التعليم التقليديّ الذي يعتمد على الإلقاء والحفظ، فيكون فيه المتعلِّم سلبيًّا وغير فعَّال.

3. اللُّغة العربيَّة وإستراتيجيات تعليمها للناطِقينَ بغيرها:

تحتل اللُّغة العربيَّة مكانة مهمة في حياة الشعوب والمجتمعات؛ فهي الوسيلة الوحيدة للتواصُل والتفاهم بين الناس، ويزخر العالَم اليوم بالعديد من اللغات المتنوِّعة، والتي تختلف حسب الأهمية والمكانة، وكذا القواعد وشكل الخط، وتُعَدّ اللُّغة العربيَّة إحدى أهم اللُّغات، ليس اليوم فقط، وإنَّما عبرَ التاريخ البشري؛ وذلك رَاجِع لأهمية اللُّغة العربيَّة ومكانتها عند العرب والمسلمين عمومًا. كما تنتمي اللُّغة العربيَّة إلى اللغات الساميَّة، التي تضم لغات حضارة الهلال الخصيب القديمة، وتُصنَّف ضمنَ المجموعة السامية الوسطى.

وقد نشأت هذه اللُّغة في شبه الجزيرة العربيَّة، واستطاعت الحفاظ على أصالتها ونقائها؛ بسبب عزلة أهلها الذين كانوا يعتمدون على الترحال ولا يختلطون كثيرًا بالأقوام الآخرين، لكن هذا الترحال ساهَم أحيانًا في حدوث اضطراب في اللُّغة؛ وبالتالي تعدد اللهجات المنبثقة من نفس اللُّغة، وشكَّل ظهورُ الدعوة الإسلاميَّة دفعة قويَّة للُّغة العربيَّة؛ حيث توحدت اللهجات في لغة واحدة، واستفادت فيما بعدُ من الاهتمام الذي أولته لها الدولُ التي حكمت العالَم الإسلاميّ خلال القرون اللاحقة لظهور الدين الإسلامي.

تحظى اللُّغة العربيَّة بأهمية ومكانة كبيرة لدى المهتمين باللُّغات؛ نظرًا لما تتوفر عليه من مُميِّزات وخصائص وقواعد دقيقة، جعلتها في مصافّ اللغات المميزة إلى اليوم، وتتجلَّى هذه الأهمية في قدرتها الخارقة على الحفاظ على أصالتها التي كانت تتميز بها لغتها الأم منذ عشرات القرون، إضافةً إلى غنى معجمها اللُّغويّ وثرائه، الأمر الذي يسمح للمتكلم بها أن يعبر عن كل ما يخطر بباله ويطوف بمخيلته بدِقَّة متناهية، إضافةً إلى ذلك تتوفر اللُّغة العربيَّة على أنظمة دقيقة للنحو والصرف تُميِّزها عن باقي اللُّغات الأخرى، وتجذب إليها اهتمام الباحثين في مجال اللُّغة واللسانيات.

وإذا كنا نؤمن بأننا لسنا أقلَّ شأنًا من الأمم فإنَّنا مدعوون إلى العناية بلغتنا العربيَّة، وقد خُصَّت بنقل خاتمة الرسالات، عناية تُمكِّن لها في دارها وتنشرها بين العالمين.

إن الإسهام في تطوير تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها تطويرًا ينطلق مما جدَّ في مجال النظر إلى اللغات ومناهج تعليمها، وذلك باعتماد مقاربة وظيفيَّة تواصليَّة أثبتت كفايتها وجدواها في تعليم لغات أجنبية أخرى.

3. 1. تعليم اللُّغة العربيَّة للأجانب ومكانتها الدوليَّة:

المتعلِّم ليس هو الطرف الوحيد ذا المصلحة؛ فهناك طرف آخَر تَعنِيه هذه المسألةُ، وله مصلحةٌ فيها، ألا وهو الأمة صاحبة اللُّغة المتعلَّمة؛ لأن تعلُّم أية لغة أجنبية يؤدِّي بالضرورة إلى انفتاح المتعلِّم على ثقافة الأمة صاحبة تلك اللُّغة؛ فاللغة وعاء للثقافة، واكتساب اللُّغة هو -بالضرورة- اكتساب للثقافة واستيعاب لها، ومن يستوعب لغة أُمَّة وثقافتها يصبح قادرًا على فَهْم الواقع الاجتماعيّ والثقافيّ لتلك الأمة، وعلى تفهُّم قضاياها ومشكلاتها.

إن الإنسان ليس عدوًّا لما يجهل فحسبُ، بل هو صديق لما يعرف، ومن يتعلم لغة قوم يأمَن شرَّهم ويفهم قضاياهم؛ وذلك لأن التفهم مشتقّ من الفَهْم، وناجم عنه، ليس في اللُّغة وحدها، وإنَّما في الواقع أيضًا، واللغة التي يتعلَّمها الأجانب هي لغة أمة يطلع العالَم الخارجيّ على ثقافتها؛ ممَّا يوفر مقدمةً لفَهم قضاياها وتفهمها؛ لذا فإن تعليم اللُّغة للأجانب هو عمليَّة ذات أبعاد ثقافيَّة وإعلامية، هو نوع من الإعلام الثقافيّ الهادئ المتغلغل الذي يتم بعيدًا عن ذلك الصخب الذي يرافق الإعلام السياسيّ، إنه الإعلام الذي يغزو العقول والقلوب معًا، ويرتكز إلى قاعدة اجتماعيَّة واسعة؛ لأنَّه لا يستهدف نخبة قليلة العدد، بل أكبر عدد ممكن من الناس.

ولكن أهميَّة تعليم اللُّغة العربيَّة للأجانب لا تقتصر على النواحي الإعلاميَّة الخارجيَّة، بل لهذا التعليم أبعاد ثقافيَّة وأدبية؛ فهو يُؤهِّل الأجانب لُغويًّا، وقد تطورت المناهج والكتب لتعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطِقينَ بها؛ لأهمية تعليمها للأجانب، وقد أُحدثت مؤسَّسات تمارس ذلك التعليم وترعاه تربويًّا، كالمراكز الثقافيَّة، والإدارات الخاصَّة في وزارات التربية والتعليم العالي والثقافة والدوائر الخاصَّة في الجامعات. وتقوم المراكز الثقافيَّة وأقسام تعليم اللُّغة التي تحتوي عليها بدور مركزيّ في تنشيط تعليم العربيَّة للأجانب ودعمه، سواء من خلال الدورات التي تُقِيمها، أم من خلال تقديم العون التربويّ والمادي للمؤسَّسات.

3. 2. تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطِقينَ بها عن بُعْدٍ: (المدرسة. كوم، (2022/05/29)):

أمَّـا فيـما يتعلَّـق بتعليـم اللُّغـة العربيَّـة لغـير النَّاطِقـينَ بهـا عـن بُعْـدٍ فهـو أكـثر شـيوعًا عـبر شـبكة الإنترنـت؛ وذلـك لظـروف الدارسـين التـي تحتـم عليهـم التعلُّـم عـبرَ الإنترنـت؛ نظـرًا لانتـماء أغلبهـم لـدول الغـرب ودول شرق آسـيا؛ وبالتالي لا تتوافـر لديهـم مراكـز تعليـم اللُّغـة العربيَّـة بشـكلٍ مبـاشِرٍ.

ويختلـف تعليـم اللُّغـة العربيَّـة لغـير النَّاطِقـينَ بهـا عـن بُعْـدٍ عـن تعليـم النَّاطِقـينَ بالعربيَّـة؛ نظـرًا لامتـلاك المتحـدِّث العـربيّ لأصـوات اللُّغـة العربيَّـة، وجـزء بسـيط مـن قواعـد بنـاء وتكويـن الجُملـة وبعـض المفـردات العربيَّـة؛ وبالتـالي فالتعامـل مـع غـير النَّاطِقـينَ يحتـاج إلى البَـدْء مـن المراحـل الأولى في تعليـم اللُّغـة العربيَّـة، مـع ضرورة مراعـاة اسـتخدام الإسـتراتيجيات المناسِـبة لعمـر الـدارس، ونمـط التعلُّـم المناسـب لـه.

ويحتـاج المعلـم المتخصـص في تعليـم اللُّغـة العربيَّـة لغـير النَّاطِقـينَ بهـا عـن بُعْـدٍ إلى امتـلاك بعـض المهـارات والمعـارف التـي تؤهلـه لذلـك؛ حيـث يجـب أن يجيـد التحـدُّث بإحـدى اللغـات المشـتركة مـع الطالـب؛ كالإنجليزيـة، أو الفرنسـيَّة، أو الألمانيـة، وكذلـك الأدوات التعليميَّـة؛ كالصـور، والفيديوهـات، ونمـاذج التدريـب والتقييـم الـدوريّ للـدارس.

كـما يجـب عـلى المعلـم مراعـاة الجانـب النفسـيّ للطالـب بعـدم الإسـاءة لـه أو إشـعاره بضَعْـف مسـتواه التعليمـيّ، وكذلـك الجانـب الاجتماعـيّ بعـدم التطـرُّق لعـادات وتقاليـد الـدارس، بالإضافـة إلى تجنُّـب طـرح الأمثلـة والشـواهد العقائديـة التـي تُخالِـف عقيـدةَ الـدارس عـن عمـدٍ.

ويمثـل تعليـم اللُّغـة العربيَّـة لغـير النَّاطِقـينَ بهـا عـن بُعْـدٍ أهميَّـة كـبرى للدارسـين، خاصَّـةً بعـد الانفتـاح التجـاري والعلميّ والاجتماعـيّ بـين دول الـشرق والغـرب؛ وبالتـالي أصبـح الكثـير مـن الدارسـين يسـعون لتعلُّـم اللُّغـة العربيَّـة لأسـباب عـدة؛ منها :

- تعلُّم اللُّغة العربيَّة للالتحاق بإحدى الوظائف التي تشترط اللُّغة العربيَّة للقَبول بها؛
- تعلُّم اللُّغة العربيَّة للمسلمين الجُدُد؛ بهدف التمكن من قراءة القرآن الكريم وكتب الفقه الإسلامي والحديث الشريف؛
- رغبـة البعـض في تعلُّـم اللُّغـة العربيَّـة بهـدف اكتسـاب لغـة جديـدة للتواصُـل مـع الشـعوب العربيَّـة والاطـلاع عـلى ثقافتهـم المختلفـة.

3. 3. برامج تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطِقينَ بها:

تنقسم برامج تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطِقينَ بها بشكلٍ عامٍّ إلى نوعين:

1. **برامـج لتعليـم العربيَّـة للحيـاة:** وهـي البرامـج العامَّـة التـي ينخـرط فيهـا جمهـور متعـدد الصفـات لا يهدف مـن تعلُّمه للعربيـة سـوى الاتصـال بالعربيَّـة في مواقـف الحيـاة المختلفة.
2. **برامـج لتعليـم العربيَّـة لأغـراضٍ خاصَّـة:** وهـي البرامـج النوعيَّـة التي ينخـرط فيها جمهـور ذو طبيعة خاصَّـة وحاجات محـددة، وتتعـدد أنـواع هـذه البرامـج الأخـيرة، فمنهـا اللُّغـة العربيَّـة لأغـراض أكاديميَّـة، والعربيَّـة لأغـراض وظيفيَّـة، والعربيَّة لرجـال الأعـمال، ومنهـا العربيَّـة لرجـال التربيـة، وغيرهـا. وعـلى الرغـم مـن تعـدُّد هـذه الأنـواع إلا أنَّهـا تقـع جميعُهـا تحـت مظلـة واحـدة؛ هـي تعلـم العربيَّـة لأغـراضٍ خاصَّةٍ.

ويـؤدِّي تنـوُّعُ الجمهـور، سـواء مـن حيـث الدراسـة الأكاديميَّـة، أو مـن حيـث المهنـة الحاليَّـة، أو مـن حيـث المسـتقبل الوظيفـيّ، أو مـن حيـث السُّـلَّم الإداريّ، كل هـذا التنـوع يُسـفِر عـن تنـوُّع الحاجـات، ومِـن ثَـمَّ يسـتلزم تنـوُّع البرامـج.

وللجامعـات في الأقطـار المتقدِّمـة دورٌ كبـيرٌ في مضـمار تعليـم اللُّغـة لغـير النَّاطِقـينَ بهـا، ويتمثَّـل ذلـك الـدور في تأهيـل الكـوادر التعليميَّـة والعلميَّـة وممارَسـة البحـث العلمـيّ، وإقامـة الـدورات والنشـاطات التعليميَّـة، وقـد ذهبـت بعـض تلـك الجامعـات إلى إحـداث أقسـام خاصَّـة باللُّغـة العربيَّـة كلغـة أجنبيـة، يَـدرُس فيهـا الطالـبُ الأجنبـيُّ دراسـةً جامعيَّـةً نظاميَّـةً، تسـتمر بضـع سـنوات، تنتهـي بالحصـول عـلى شـهادة جامعيَّـة كالإجـازة أو الماجسـتير أو الدكتـوراه، ويُؤهَّـل الطالـب خـلال تلـك الدراسـة لأنْ يكـون مُدرِّسًـا للُّغـة العربيَّـة كلغـة أجنبيـة أو باحثًـا في هـذا المجـال.

مـن هنـا نجـد أن دُور النَّـشْر أخـذت تتنافـس عـلى إصـدار الكتـب التعليميَّـة والمـواد الصوتيَّـة والبصريَّـة والحاسـوبيَّة التابعـة لهـا، وصـدَر العديـدُ مـن الدوريـات الاختصاصيـة؛ بحيـث بـات مـن الصعـب عـلى المـرء أن يُتابِـع كلَّ مـا يُنـشَر مـن أبحـاث ومقـالات.

إنَّ تعليـم اللُّغـة العربيَّـة للأجانـب لـه أهميَّـة إعلاميَّـة وثقافيَّـة واقتصاديَّـة وسياسـيَّة؛ فتعليـم اللُّغـة العربيَّـة للأجانـب يجب أن يكـون حجـر الزاويـة في النشـاط الثقـافيّ العـربيّ في الخـارج.

3. 4. الوسائل الحديثة لتعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطِقينَ بها:

1. كتاب التمارين الصوتيَّة:

تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطِقينَ بها بوصفها لغة حية وأداة للاتصال الشفهيّ من خلال تدريب الطلاب على سماعها والتحدُّث بها، ومن أفضل الوسائل التي تُعين على تحقيق ذلك التمارين الصوتيَّة التي تُستخدَم في مختبرَ اللُّغة، أو حتى في الصف أو البيت باستعمال مسجل صوتي، لنُطق الكلمات بشكل صحيح. وتتخذ هذه التمارين الصوتيَّة تمارين المادة الأساسيَّة واستخدام الكلمات السهلة والبسيطة منطلَقًا لها، ثم يضاف إليها تمارين متنوعة تشتمل على مفردات الدرس وتراكيبه اللغويَّة، والفرق بين كتاب التمارين الصوتيَّة وكتاب التمارين التحريريَّة يَكمُن في طبيعة التمارين الصوتيَّة؛ إذ إن بعض أنواع التمارين لا تَصلُح للاستعمال في مختبر اللُّغة، أو بواسطة المسجل، ومن هذا الضرب تمارين الترجمة أو ملء الفراغ أو المطابَقة، وقد يستعمل كتاب التمارين الصوتيَّة المدرِّس وحده أو المدرِّس والطلاب طِبقًا للطريقة التي يتبعها الكتاب المدرسيّ.

2. المواد السمعيَّة:

وتتنوع أغراضها فمنها ما يعالج الأصوات، ومنها ما يعالج التراكيب اللغويَّة؛ ومِن ثَمَّ الاستماع مع الفَهْم، ومنها ما يعالج الاستماع بسماع اللُّغة، ومنها ما يقوم على الحوار... إلخ. على أن تؤخذ مادة التسجيلات من مادة الكتاب، أو ما يأتي في كتاب التطبيقات، وعلى أن يتوافر لهذه التسجيلات فنيون في معامل اللغات، وأيضًا ناطقون ممَّن تتميز أصواتهم بالجودة والدقة، هذا وقد يقتضي الأمرُ إعدادَ تسجيلات بمواد إضافيَّة وجديدة حسبما يرى المختصون من لُغويين وتربويين، بل ربما يصل الأمر إلى تحمُّل هذه التسجيلات مواقف صوتيَّة لُغويَّة وغير لُغويَّة من الثقافة العربيَّة.

3. الوسيلة المعينة للكتاب المدرسيّ:

يَحسُن استعمالُ نوع من الوسائل البصريَّة في تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطِقينَ بها، خاصَّةً في المراحل الأولى منه، وأن تكون هذه الوسائل البصريَّة مصحوبة بالصور التوضيحيَّة والرسوم الملوَّنة واستخدام الأصوات المسجَّلة، وهذا هو الأساس فيما ندعوه بالاتجاه السمعيّ البصريّ الذي لا يرتبط -في واقع الأمر- بطريقة معينة من طرائق تعليم اللغات الأجنبيَّة، وإنَّما يُمكِن أن توضع المواد السمعيَّة البصريَّة وَفقًا لمبادئ الطريقة التعليميَّة التي نتبناها في الكتاب المدرسيّ.

وليس معنى تطوير اللُّغة تيسير النحو وتبسيط القواعد فحسبُ، أو نقل الألفاظ والتعابير الجديدة عن اللغات الأجنبيَّة، بل نعني أيضًا الارتقاء باللغة لتكون في مستوى تطور الفكر والحياة والمجتمع لتصبح اللُّغةُ منتِجةً، وحين تنتج اللُّغة تصبح دافِعًا للتقدم في الميادين جميعًا، فتطويرُ اللُّغة العربيَّة ضرورةٌ من ضرورات تطوير الحياة العامَّة في العالَم العربيّ؛ لأن التجديد إنما يبدأ من اللُّغة، وبناء المستقبل يقوم على أساس تحديث اللُّغة حتى تكون لغةَ المستقبل.

3. 5. إستراتيجيات تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقينَ بغيرها:

إن من أهم الإستراتيجيات التي يمكن استخدامها في تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقينَ بغيرها ما يلي:

- **إعادة الدروس ومراجعتها:** يجب أن تتوفر للدارس الأجنبيّ الفُرَص المتاحة وبصورة طبيعيَّة ومنتظمة ودائمة، وفي فترات مختلفة من اليوم، سواء أكان في الجامعة، أو في السوق؛ كي يفعل ويسترجع ما تعلَّمَه من أستاذه في قاعة الدرس، ويستخدمه في سياقات متنوعة؛ لأنَّ التعلُّم اللُّغويّ ليس فقط معلومات وقواعد، وإنَّما محادَثة وكتابة وتواصُل مع الآخَرين.
- **تعليم قواعد النحو والصرف العربيَّة:** يؤكد (الراجحي، 1992م) أن اللُّغة نظام، بل هي نظام الأنظمة، ومن المستحيل تعليم أية لغة كانت دون التعرض والرجوع إلى قواعدها أي نظامها، سواء كان هذا قواعدها التعليم ضمنيًّا أم صريحًا، فإذا حدث والتحق الدارس في برنامج لا يقدم له نظام اللُّغة فإنَّه لن يكف عن محاوَلة معرفة حقيقة ذلك النظام، وهنا يبدأ الدارس بالأسئلة المتلاحقة من خلال عمليات الملاحَظة والمقارَنة؛ فمن الأفضل للمدرس توفير الوقت على الطالب وعدم إضاعة جهده في المحاوَلة والخطأ، فيساعده في استيعاب قواعد اللُّغة وظيفيًّا.
- **الاستمرارية والبناء اللُّغويّ:** يجب أن تشمل برامج تعليم اللغات مُكوِّنات اللُّغة والمهارات والإستراتيجيات، على نحو متقدم ومستمر؛ فمن الضروري أن يعرف الدارس أن هناك دومًا فُرَصًا متاحةً وراء مواقف التعلُّم، ومِمَّا

يُميِّز التعلُّمَ اللُّغويَّ عن غيره من العلوم الأخرى أن الدارس يظل طوالَ حياته يُراكِم ويزيد معارفَه عن لغته الأُمّ أو لغته الثانية.

- **القابليَّة للتعليم:** يجب أن نفكر عند تعليم مُكوِّنات اللُّغة تسلسل هذه المكوِّنات من جهةٍ، ومدى ملاءمة هذه المكوِّنات لمجموعة بعينها من الدارسين من جهة أخرى، وهنا يكونون أكثر استعدادًا لتعلمها، المهم أيضًا أن تكون الجُمل أو الفقرات ذات معنى، ومِن ثَمَّ يبدو أن الاتصال الذي يأتي في سياق جيد وله معنى هو أفضل تمرين يمكن أن يشارك فيه الدارس.
- **التغذية الراجعة:** التركيز على أهميتها الإيجابيَّة في المجال المعرفيّ؛ وذلك لوصول الدارس إلى أن الكثير من (Brown,1994)) القناعة بأن الأشكال اللغويَّة التي استعملها صحيحة، يرى براون التغذية الراجعة المعرفيَّة المتسمة بالإيجابية مثلًا، لا يجوز للمدرس مهما كانت الظروف أن يتغاضى أو يتسامح عن الأخطاء التي يقع فيها الدارس، وإعطاء الانطباع بأنَّ الأمرَ مفهوم لديه وهو في الحقيقة لم يفهم، هذا التكثير من التغذية يؤدِّي إلى تعزيز الأخطاء لدى المتعلِّم، والنتيجة استمراره بالأخطاء وإمكان تحجرها.
- **التدريس بالحوار:** التدريس بالحوار من أهم ما يستفاد من إستراتيجية التدريس التبادلي، فالحوارات ليست مجرد ممارَسة لموقف اتصالي بين فردين، وإنَّما هي في ذاتها إستراتيجية تدريسيَّة تتعدَّى قيمتُها مجرد توصيل الأفكار إلى تنميتها وإلى اكتساب قِيَم كثيرة مصاحِبة للحوار ذاته؛ فيصبح علينا عند إعداد المواد التعليميَّة أن يحتلَّ الحوارُ مكانةً خاصَّةً فيها، وكذلك عند إعداد التدريبات اللغويَّة يصبح للحوار دور كبير.
- **التعليم التعاوُنيّ:** التدريس التبادلي والتعلُّم التعاونيّ من الإستراتيجيات التي تُنمِّي لدى الدارسين روحَ الفريق، ومن شأن ذلك تنمية المهارات اللغويَّة وتعميقها بين الدارسين، وإثراء أفكار بعضهم بعضًا، ومعالَجة أشكال القصور بين الضِّعاف منهم حيث تنشأ منافسة محمودة بينهم، فضلًا عن تنمية الإحساس بالآخرين وروح المشارَكة وتقدير كل منهم للآخرين ودعم العَلاقات الاجتماعيَّة بينهم، فالدارسون في برامج تعليم اللُّغة العربيَّة لغير النَّاطِقينَ بها يأتون عادةً من مجتمعات مختلفة، ويُمثِّلون جنسيات متفاوتة ethnic groups، وينطقون لغاتٍ متعددةً، وينتسبون لعرقيات متباينة التفاوت، تذوب آثاره السلبيَّة في مثل الإستراتيجيات التدريسيَّة السابقة (طعيمة وناقة، 1986م).
- **تمثيل الأدوار:** تعد "إستراتيجية تمثيل الأدوار" من أفضل إستراتيجيات تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها، وهي من التعليم النَّشِط، وتتمثَّل في إيجاد موقف تعليميّ مشابِه لمواقف حياتيَّة في المهن والحِرَف وفي السوق وفي السفر؛ حيث يقوم الطالب باستدعاء الموقف الحقيقيّ، ثم أدائه مستعِينًا بالمعجم الذي يُوفِّره له المعلم، وبالخبرات التعليميَّة اللازمة، ويكون دور المعلم هنا أنَّه مخطِّط للموقف ومُسهِّل للأداء، ومُوفِّر لغرض التعليم، وعندما نتحدث عن اللَّعِب فإنَّ أولَ ما يتبادَر إلى الذهن على أنَّه ذلك العمل الذي يقوم به الإنسان بغرض التسلية وتمضية الوقت، واللعب بهذا المعنى يرتبط بالنواحي السلبيَّة وبخاصة عندما نتحدث عن التعليم والتعلُّم والعمليَّة التربويَّة، إن هذا النوع من اللعب هو اللعب غير الموجَّه وغير الهادف، ولكن قد يكون اللعب مُوجَّهًا وهادفًا وذا قيمة تربويَّة إذا ما استُغل بطريقة صحيحة؛ لأن اللُّعْبة بصفتها نشاطًا أو مجموعةً من الأنشطة يمارسها الفردُ أو الجماعةُ، وهذا هو هدف الألعاب التعليميَّة؛ فهي تُستخدَم بغرض تنمية سلوك الأطفال وشخصياتهم وإنماء العقل عند الأطفال وتسهيل محتوى التعلُّم وفهمه لديهم، ويُعَدّ التعليم باستخدام الألعاب التعليميَّة من أبرز الإستراتيجيات التعليميَّة التي تراعي سيكولوجية المتعلِّمين. (بن حسين فرج، 2005، ص58-63)

أولًا: عناصر إستراتيجية تمثيل الأدوار:

يجب أن يتوافر في إستراتيجية تمثيل الأدوار ستة عناصر رئيسة؛ وهي:

- **الأدوار:** ففي اللَّعَب أو اللُّعْبة الواحدة يتم تحديد أدوار معينة للأفراد ذوي العَلاقة.
- **القواعد والقوانين:** فاللعبة تسير وفقَ قواعد وقوانين محدَّدة بصورة مسبَقة، ويجري الاتفاق عليها مِن قِبَل الأفراد أو اللاعبين.
- **الأهداف:** كل لعبة لها هدف أو مجموعة أهداف يسعى اللاعبون ويتنافسون لتحقيقها، فهدفُ لعبة كرة القدم مثلًا هو تحقيق أكبر عدد ممكن من الأهداف.

- **الطقـوس:** لـكل لعبـة نمـط سـلوكيّ متعـارَف عليـه لا يتصـل بالأهـداف أو القوانـين، إلا أنَّـه لازم أو ضروري لارتيـاح اللاعـب للَّعِـب، والاسـتمرار فيـه.
- **اللُّغـة:** لـكل لعبـة مصطلحاتهـا أو قاموسـها الخـاص لا يتصـل بالأهـداف والقوانـين، ولكنَّهـا لازمـة وضروريَّـة ويجـب تعلمهـا واسـتعمالها.
- **القيمة أو المعيار:** لكل لعبة معايير نجاح معينة أو قيمة معينة.

ثانيًا: المحاكاة:

وهـذا نـوع آخـر مـن لَعِـب الأدوارِ أو تمثيلهـا، وفيهـا يتـصرف الأفـراد أو الممثلـون وكأنهـم في مجريـات الحيـاة الواقعيَّـة، محاولـينَ تحقيـقَ أهـداف معينـة ضمـنَ قواعـد وقوانـين محـدَّدة، إن طلاب مدرسـة الطـيران أو قيـادة السـيارات مثـلًا يتدرَّبون عـلى المحـاكي الميكانيـكي أو الآلي؛ حيـث يوفـر هـذا المحـاكي ظروفًـا واقعيَّـةً للطـلاب؛ للتعلُّـم عـلى قيـادة الطائـرة أو السـيارة.

ثالثًا: تمثيل الروايات والحكايات والقصص:

تمثيـل الروايـات والحكايـات والقصـص أمـر مألـوف لـدى طـلاب المـدارس، ولا تقتـصر عمليَّـة التمثيل هـذه أو لَعِـب الأدوارِ عـلى مرحلـة دراسـيَّة معينـة، بـل نراهـا تسـتعمل في مختلـف المراحـل الدراسـيَّة مـع اختـلاف في طبيعـة ونـوع المـادة التعليميَّـة المـراد تمثيلهـا عـلى خشـبة مـسرح المدرسـة، أو داخـل غرفـة الصـف نفسـها، فهنـاك العديـدُ مـن قصـص البطولـة والشـجاعة والكـرم والإخـلاص ومسـاعَدة المحتـاج، والحفـاظ عـلى الجـار، التـي يمكـن للطـلاب أن يتعلموهـا عـن طريـق تمثيلهـا.

رابعًا: أهميَّة طريقة تمثيل الأدوار:

تتصـل هـذه الطريقـة ومـا تتضمَّنـه مـن ألعـاب ومحـاكاة وتمثيـل اتصـالًا مبـاشرًا بحيـاة الطـلاب، وتعمـل عـلى إنمـاء شـخصياتهم، وتكويـن سـلوكهم، وفيـما يـلي النقـاط الأساسـيَّة التـي تظهـر أهميَّـة اسـتعمال هـذه الطريقـة، وهـي:

- إن التدريـس بطريقـة تمثيـل الأدوار مـا هـو إلا اسـتمرار لمـا اعتـاد الطـلاب أن يعملوه في حياتهـم العاديَّـة للحصول على المعرفـة؛ فالنـاس يتعلمـون كيفيَّـةَ القيـام بالأشـياء عـن طريـق القيـام بهـا، وهـذا مـا نُطلِـق عليـه اسـم التعليـم بالعمـل Learning by Doing، إن الأطفـال وهـم يلعبـون دور الـزوج والزوجـة، والعريـس والعـروس، والقـاضي ورجـل الشرطـة، إنمـا يتعلمـون وهـم يـؤدون هـذه الأدوار. (بـن حسـين فـرج، مرجـع سـابق، ص195-196)
- إن عـدم وجـود الحـماس والرغبـة في التعلُّـم مـن أهـم المشـكلات التـي تواجـه المعلـمَ في تدريـس طلابـه، وتعمـل هـذه الطريقـة عـلى رفـع درجـة الحـماس والرغبـة عنـد المتعلِّـم، وبخاصـة إذا مـا عرفنـا أن الطـلاب وخاصـة صغـار السـن منهـم يحبـون اللَّعِـبَ، وهـم يتعلمـون عـن طريقـه.
- إن هـذه الطريقـة -وبخاصـة مـا يتعلَّـق منهـا بأنشـطة المحـاكاة- تُشـجِّع عمليـات التفكـير والتحليـل لـدى الطالـب؛ حيـث يتعلـم عـن طريقها الحقائـق والعمليـات والإسـتراتيجيات.
- إن طريقـة تمثيـل الأدوار مـن الطرائـق الجيـدة لتعليـم الطلبـة القيـم الاجتماعيَّة، كـما أنَّهـا أداة فاعلة في تكوين وتشـكيل النظـام التقيمـي عنـد الطـلاب، وتُكسِـبهم معايـير السـلوك الاجتماعيَّة المقبولـة في المجتمـع كالتنافس والتعـاون وغيرها.
- تُشـجِّع الطـلابَ عـلى الاتصـال والتواصـل فيـما بينهـم والتعلُّـم مـن بعضهـم البعـض، بِغَـضِّ النظـرِ عـن الاختلافـات الثقافيَّـة والاجتماعيَّـة فيـما بينهـم.
- يسـتطيع المعلـمُ -مسـتخدِمًا هـذه الطريقـة- أن يتعامـل مـع مختلـف فئـات الطـلاب بِغَـضِّ النظـرِ عـن قدراتهـم؛ فهـي طريقـة جيـدة للتعامـل مـع الفُـرُوق الفرديَّـة بـين المتعلِّمـين.
- يستعمل المربون هذه الطريقة لحل المشكلات عند الطلاب.

● **العصف الذهنيّ:**

1. **مفهوم إستراتيجية العصف الذهنيّ:**

تعتـبر "إسـتراتيجية العصـف الذهنـيّ" Brain-Storming Method" أحـدث إسـتراتيجية تعليميَّـة منتـشرة في المؤسَّسـات التعليميَّـة الآن، وتُعـرَّف بأنَّهـا: "اسـتخدام العقـل للتصـدي النَّشِـط للمشـكلة، ووضـع الذهـن في حالـة الإثـارة والجاهزيَّـة للتفكـير في كل الاتجاهـات لتوليـد أكبر قـدر ممكـن مـن الأفـكار حـولَ القضيـة أو الموضـوع المطـروح، وهـذا يتطلَّـب إزالـةَ جميـع العوائـق أمـام الفكـر؛ ليُفصِـح عـن كل خلجاتـه وخيالاتـه". (الحويجـي، 2012، ص138)

2. **مراحل العصف الذهنيّ:**

أشار (Feldman & Arnold,1983) إلى أن إستراتيجية العصف الذهنيّ تمر بأربعة مراحل وهي:

- تحديد المشكلة وصياغتها.
- بلورة المشكلة.
- استمطار الأفكار.
- مرحلة تقويم الأفكار.

ولقد أشار (عفانة والجيش، 2008) إلى أن دور المعلم في ظل هذه الإستراتيجيَّة يتمثَّل بما يلي:

- صياغة أسئلة حول الموضوع أو الموقف.
- تنظيم بيئة جيدة لإدارة النِّقَاش وتدوين إجابات المتعلِّمين.
- تعديل تحركات وتصرفات المتعلِّمين.
- تقييم الأفكار.
- تعميم الحلول والنتائج.
- الاستعانة بالأفكار التي ولَّدَها المتعلِّمون.
- ولقد أشار (سليم، 2011) إلى أن العصف الذهنيّ يقوم على المبادئ الآتية:
- تأخير عمليَّة التقييم: أي يعمل المدرِّس على تأخير عمليَّة تقييم الأفكار التي يقدمها المتعلمون؛ لأن التقييم يعمل على إيقاف وكبح عمليَّة الإبداع، ومنع وصول الفكرة الصحيحة، ويعمل التقييم على نشر مشاعر القلق والفشل.
- الحرية في التفكير: أي يعمل المدرِّس على الامتناع عن تقييد حرية التفكير وإطلاق العِنان للمُتعلِّمين للتحرر من القيود التي تمنعهم من إنتاج أفكارهم الإبداعيَّة، وإفساح المجال لهم للتخيُّل بشكل مبنيّ على أُسُس علميَّة.
- الكَمّ يُولِّد النوعيَّةَ: أي تعمل الإستراتيجيَّة على إيلاء الاهتمام لتوليد العدد الأكبر من الأفكار بِغَضِّ النظرِ عن نوعيتها؛ لأن الأفكار الجيدة تأتي من خلال طرح أكبر قدر ممكن من الأفكار.
- الاستفادة من جميع الأفكار: أي تعمل الإستراتيجيَّة على التوصل إلى فكرة أصيلة تنطوي على الإبداع من خلال تجميع الأفكار التي تشترك في فكرة واحدة والعمل على البناء عليها، وتتمثل خطوات هذه الإستراتيجيَّة بما يلي: تحديد المشكلة المستهدَفة، والعمل على مناقشتها، وإعادة الصياغة للمشكلة، والعمل بعد ذلك على توفير جوّ من الإبداع والعصف الذهنيّ، من خلال العمل على استمطار الأفكار الخاصَّة بالمتعلمين، وتحديد الأفكار التي لا تعد مألوفةً، والعمل على تقييم الأفكار. (Wilson, 2013))

3. **فوائد العصف الذهنيّ:**

أشار (Troia et al. 1999)) إلى أن هذه الإستراتيجيَّة تُمكِّن الطلبةَ من بناء القصة بسهولة وكتابة المقالات بفعاليَّة، ولقد أشار son عامَ 2001)م) إلى أن هذه الإستراتيجيَّة تعمل على إلغاء الحواجز التي تُعيق الفردَ عن الإبداع، وتُمكِّن الفردَ من الخروج ببدائل لحل مشكلة، وتنمِّي مهارات التفكير الإبداعيّ، وتجعل المتعلِّمين أكثرَ مثابرةً أو أكثرَ استعدادًا على مواجَهة الفشل والإخفاقات، ويعمل على رفع الثقة بالنفس، من خلال طرح الآراء بحرية من دون الخوف من نقد الآخَرين. (Son, 2001))

لقد أشار (الجلاد، 2007) إلى أن هذه الإستراتيجيَّة تعمل على تنمية مهارات التفكير الإبداعيّ لدى المتعلِّمين، وأشار الباحثُ الأخيرُ إلى أن هذه الإستراتيجيَّة تعمل على تنمية الأصالة والطلاقة والمرونة لدى المتعلِّمين، والتي تُعَدّ من أبعاد التفكير الإبداعيّ، كما لقد أشار (عفانة والجيش، 2008) إلى أن هذه الإستراتيجيَّة تعمل على تنشيط الدماغ عبر العمل على طرح أسئلة محفِّزة لأنشطة الدماغ، وأشار الباحثان إلى أن هذه الإستراتيجيَّة تعمل على مساعَدة المتعلِّمين على تلخيص وفَهْم وتركيب الأفكار المعقَّدة، والعمل على انتقاء الأفكار التي تُعَدّ مهمةً، والعَلاقات غير الواضحة والتفاصيل، وتعمل على تمكين المتعلِّمين لحل المشكلات بشكل ذكي ومبدِع، وتعمل الإستراتيجيَّة على تسريع تفكير المتعلِّمين وزيادة احترامهم لأنفسهم وثقتهم بأنفسهم واحترامهم لآراء الأفراد الآخَرين، ويجب وجود جو من الفكاهة والحركة عند تطبيق هذه الإستراتيجيَّة.

ويرى (عفانة والجيش، 2008) أن إستراتيجية العصف الذهنيّ تعمل على جعل الأفراد يقومون بتشغيل دماغهم لأداء وظائف ما بشكل أسرع وبشكل أكثر كفاءةً وفاعليَّةً؛ من أجل إنتاج الأفكار وابتكارها، وتعمل هذه الإستراتيجيَّةُ على جعل المتعلِّمين يقومون بتوليد أكبر قدر ممكن للأفكار حول موضوع أو موقف أو مشكلة ما، وتتطلب هذه الإستراتيجيَّة من المتعلِّمين أن يعتمدوا على قدراتهم الإبداعيَّة، ولقد أشار (أبو سنينة، 2008) إلى أن إستراتيجية العصف الذهنيّ تعمل على تنمية التفكير الناقد، ورفع التحصيل لدى الطلبة، ولقد أشار (شعلة، 2009) إلى أن هذه الإستراتيجيَّة تعمل على زرع حُبّ الاستطلاع في الطلبة، وتحسين أدائهم في الاختبارات.

وأشار (عاشور ومقدادي، 2009) إلى أن هذه الإستراتيجيَّة تعمل على توليد الحماس لدى المتعلِّمين، وتزيد من دافعيتهم للتعلُّم، وجَعْل دورهم فاعلًا في التعلُّم، وتعمل على إشعار المتعلِّمين بقيمته.. كما قد أشار (الزيات والعدوان، 2009) إلى أن هذه الإستراتيجيَّة تعمل على تطوير مهارة اتخاذ القرار لدى الطلبة، وأشار (طوالبة وآخرون، 2010) إلى أن هذه الإستراتيجيَّة تعمل على تحسين مهارات التواصُل والاتصال وتطوير مهارة الاستماع ومهارة المحادَثة، ولقد أشار (حمد الله، ومنصور، 2011) إلى أن إستراتيجية العصف الذهنيّ تعمل على تحفيز النمو اللُّغويّ للأطفال، وتعمل هذه الإستراتيجيَّة على توجيه الأفراد نحو صياغة واختيار الجُمَل بشكل دقيق، وتشجيعهم على الامتناع عن نقد أفكار الآخَرين والتحدُّث دون الشعور بالخوف أو الخجل، وزيادة التعاون، وزيادة احترام الآخَرين والإصغاء لهم، وتعمل هذه الإستراتيجيَّة على تشجيع المتعلِّمين على استخدام اللُّغة بدون الشعور بالارتباك، ومشارَكة الأفكار مع الآخَرين.

الخاتمة:

في ظل التغير السريع والتطورات المتلاحقة في مجال التعليم عن بُعْدٍ، تبقى عدة تساؤلات قائمة بدون إجابة، وفي مثل هذه الظروف فمن الصعب الوصول إلى تعريف أو الاتفاق على نظريَّة للتعليم عن بُعد للممارَسة العَمليَّة، أو الدراسة النظريَّة في هذا المجال، كما أن ظهور التقنيات الحديثة وتَنامِي مفهوم العولمة، والأفكار الجديدة المرتبطة بتعلُّم الطلاب تُمثِّل تحدياتٍ جديدةً لنُظُم التعليم التقليديَّة لكي تتحول إلى التعليم عن بُعْدٍ.

وعمومًا يمكن حصر النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسةُ المتواضعةُ في النقاط الآتية:

- توطين المعرفة بلغة المجتمع، وإتاحتها للجميع، وحماية الهُوِيَّة العربيَّة والثقافة العربيَّة، والحفاظ على مكانة اللُّغة العربيَّة بين اللغات العالَميَّة الحية.
- تداوُل اللُّغة العربيَّة في الأنشطة الإعلاميَّة والإعلانية والوسائط المتعدِّدة، والمساهَمة في التنمية الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والثقافيَّة، وإضافة برامج جديدة تتعلَّق بوضع اختبار لقياس التمكين من اللُّغة العربيَّة.
- من الإستراتيجيات الحديثة المفضَّلة لدى المعلِّمين والأكثر انتشارًا في الدول العربيَّة والإسلاميَّة إستراتيجية تمثيل الأدوار وإستراتيجيَّة العصف الذهنيّ.
- وجود تطبيقات للإستراتيجيات التعليميَّة الحديثة في القرآن الكريم، وما على الباحثين في المجال التعليميّ والتربويّ إلا البحث عنها، وتَجليتها للمعلِّمينَ والمدرسين للاستفادة منها.
- هناك تعدُّد للإستراتيجيات الحديثة لتعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها في القرن الحادي والعشرين، ولا يمكن تحديد إستراتيجية واحدة تلائم كل المواقف والأهداف التدريسيَّة.
- يعتمد نجاح تعليم اللُّغة العربيَّة للناطِقِينَ بغيرها على تمكُّن المعلم من المعرفة التربويَّة، المتمثِّلة في إتقانه لمادته العِلميَّة، وذكائه في اختيار الإستراتيجيات الحديثة في التعليم والتدريس لتحقيق الأهداف المنشودة من تدريس المقرَّرات الدراسيَّة.

وبِناءً على النتائج التي توصَّلَت إليها الدراسةُ الحاليَّة، فإنَّها توصي بالآتي:

- الحرص على توفير بيئة تعليميَّة تفاعُليَّة تتنافس والبرامج التعليميَّة، وتراعي أيضًا خصوصية المتعلِّم.
- ملاءمة البرامج التعليميَّة وتجديدها لتُسايِر التطوُّرَ الحاصلَ في مجال التكنولوجيات الحديث.
- بَذْل جهد أكبر للتمكُّن من استخدام التقنيات والوسائط الإلكترونيَّة المتاحة، واستثمار الوفرة الهائلة من مصادر المعلومات.
- النطق السليم للُّغة العربيَّة الفصحى، ومراعاة مستوى المتعلِّم.
- تحتاج المواقع العربيَّة إلى إغناء المحتوى العربيّ المناسب لتعليم الأجانب وتنويعه ليشمل شرائح واسعة من المتعلِّمين، لا سيما أن لدينا الكثير من مصادر عربيَّة متنوعة قديمة وحديثة تحتاج إلى إعادة إخراج لتتناسب مع حاجات ووظائف الدارسين غير النَّاطِقينَ بها.

المراجع والمصادر:

- البدراني، محمد إبراهيم. (2001). الانفجار المعرفيّ. مكتبة الرشد.
- عبد اللطيف، بن حسين فرج. (2005). طُرُق التدريس في القرن الواحد والعشرين، الأردن، عمَّان، ط1، دار المسيرة.
- الدباسي، صالح مبارك. (2002). العولمة والتربية، الرياض، مطبعة السفير، ط 1.
- السعدون، فؤاد حسن. (2002). التعليم وخدمة المجتمع، الكويت، مكتبة العيدروس.
- الحويجي، خليل إبراهيم. (2012). مهارات التعلُّم والتفكير، الأردن، عمَّان، ط1، دار زمزم للنشر والتوزيع.
- عليان، ربحي مصطفى. (1999). وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، عمَّان، دار الصفاء للنشر، ط 1.
- العمري، علاء الدين. (2002). التعليم عن بُعْدٍ باستخدام الإنترنت، رسالة دكتوراه، مجلة المعرفة، الرياض، العدد 1.
- الفرجاني، عبد العظيم. (2000). تكنولوجيا المواقف التعليميَّة، مصر، المنيا، دار الْهُدَى للنشر والتوزيع.
- الموسى، عبد الله. (2004). التعليم الإلكترونيّ، الرياض، مكتبة العبيكان.
- نشوان، يعقوب حسين. (2004). التربية في الوطن العربيّ، الأردن - عمَّان، دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- عفانة، عزو إسماعيل، الجيش، يوسف. (2008). التدريس والتعلُّم بالدماغ ذي الجانبين، مكتبة آفاق، غزة، فلسطين.
- شعلة، جميل. (2009). أثر استخدام العصف الذهنيّ في تدريس مادة علم النفس التربويّ على كل من حب الاستطلاع وتحسين الأداء على اختبارات علم النفس ذات مستويات عقليَّة عُليَا، جامعة أم القرى، مكة المكرَّمة، السعوديَّة.
- سليم، فداء، أكرم. (2011). أثر استخدام العصف الذهنيّ في تحصيل مادة طرائق التدريس وتنمية التفكير العلميّ، مجلة علوم التربية الرياضيَّة، جامعة صالح الدين، المجلد2، العدد.4
- الزيات، ماهر مفلح. وعدوان، زيد سليمان. (2009). أثر استخدام طريقة العصف الذهنيّ في تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى طلبة الصف التاسع الأساسيّ في مبحث التربية الوطنيَّة والمدنيَّة في الأردن، مجلة الجامعة الإسلاميَّة - سلسلة الدراسات الإنسانيَّة، المجلد2، العدد.17
- أبو سنينة، عودة. (2008). أثر استخدام طريقة العصف الذهنيّ في تنمية التحصيل والتفكير النَّاقِد في مادة الجغرافيَّة لدى طلبة آلية العلوم التربويَّة الأونروا في الأردن، مجلة جامعة النجاح لأبحاث العلوم الإنسانيَّة.
- الجلاد، ماجد. (2007). أثر إستراتيجية العصف الذهنيّ في تدريس مادة التربية الإسلاميَّة على تحصيل مهارات التفكير الإبداعيّ لدى طلبة الصف الخامس في دولة الإمارات، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربويَّة والاجتماعيَّة والإنسانيَّة، المجلد2، العدد 19.
- حمد الله، حيدر، ومنصور، إنصاف. (2011). أثر العصف الذهنيّ في النمو اللُّغويّ للطفل، مجلة البحوث التربويَّة والنفسيَّة، العدد 31.
- طوالبة، هادي، والشمايلة، نسرين. (2008). طرائق التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمَّان، الأردن.
- مبادرة اليونيسيف. (2017). المهارات الحياتية وتعليم المُواطَنة ، LSCE – October

المراجع باللغة الأجنبيَّة:

- E-learning, François Thibault. (2005). La société informatique, glossaire critique.
- Feldman, D. C. and Arnold, D.H. (1983) : Managing Individual and Group Behavior In Organizations, London, McGraw-Hill International Book Company.
- Wilson, C. (2013). Brainstorming and Beyond: A User Centered Design Method. Congress Library, USA.
- Troia, G.a. Graham, S.H. & Karen, R. S. (1999). Teaching students with learning disabilities to mindfully plan when writing. Exceptional Children, 65 (2), ISSN: 0014-4029.
- Son, J. B. (2001). Call and Vocabulary Learning: a review. Journal of the English Linguistic Science Association Grad Science Activity: A Vygotskian Perspective. Science Education. 83(5).

مواقع الإنترنت:

- Gary A. Berg, Michael Simonson. (21/09/2023). distance education, e-learning, online learning, Available on link : https://www.britannica.com/topic/distance-learning, Viewed on:(25/10/2023)
- المدرسة. كوم. (2022/05/29). لماذا صار تعلم اللُّغة العربيَّة عن بُعْدٍ الأكثر طلبًا حولَ العالَم؟، انظر الرابط: https://elmadrasah.com/blogs/news/learn-arabic-remotely

تم الاطلاع بتاريخ: (2023/09/03) من موقع المعرفة. (2022/05/13). اللُّغة العربيَّة، انظُرْ: www.marefa.org، اطلع عليه بتاريخ: (2023/09/20)، بتصرُّف.

مؤتمر اللُّغة العربيَّة الدوليّ السابع

يناير 2024م

المركز الوطني للغة العربية

الهاتف: 4000 19 65 00971
الهاتف المتحرك: 98042 444 5 00971
ص.ب: 66656، الشارقة - الإمارات العربية المتحدة

البريد الإلكتروني:
gecal@abegs.org

الموقع الإلكتروني:
المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج
www.alecgs.ae

الرقم الدولي: 1 - 82 - 768 - 9948 - 978 ISBN
إصدار المركز التربوي للغة العربية لدول الخليج
1445هـ / 2024م